[364] وقال أيضا ": روى محمد بن إسحاق بن يسار في كتاب السيرة النبوية، ورواه أيضا " محمد ابن جرير الطبري في تاريخه قال: كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ام رسول ا صلى ا عليه وآله التي أرضعته تحدث أنها خرجت من بلدها ومعها زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمس الرضعاء بمكة في سنة شهباء لم تبق شيئا "، قالت: فخرجت على أتان لنا قمرآء عجفآء، ومعنا شارف لنا ما تبض (1) بقطرة، ولا ننام ليلنا أجمع من بكاء صبينا الذي معنا من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا (2) ما يغذيه، ولكنا نرجوا الغيث والفرج، فخرجت على اتاني تلك ولقد راثت بالركب ضعفا " و عجفا " حتى شق ذلك عليهم، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء (3)، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها محمد فتأباه إذا قيل لها: إنه يتيم، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي، فكنا نقول: يتيم، ما عسى أن تصنع امه وجده، فكنا نكرهه لذلك، فما بقيت امرأة ذهبت معي إلا أخذت رضيعا " غيري، فلما اجتمعنا للانطلاق قلت لصاحبي: وا إني لاكره أن أرجع من بين صواحبي لم آخذ رضيعا "، وا لاذهبن إلى ذلك اليتيم فلاخذنه، قال: لا عليك أن تفعلي، وعسى ا أن يجعل لنا فيه بركة، فذهبت إليه فأخذته وما يحملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره، قالت: فلما أخذته رجعت إلى رحلي فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شآء من لبن، فرضع حتى روى، وشرب معه أخوه حتى روى، وما كنا ننام قبل ذلك من بكاء صبينا جوعا "، فنام وقام زوجي إلى شارفنا تلك فنظر إليها فإذا أنها حافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا " وشبعا "، فبتنا بخير ليلة، قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمين (4) وا يا حلمية لقد أخذت نسمة مباركة، فقلت: وا إني لارجو ذلك، ثم خرجنا وركبت أتاني تلك وحملته معي عليها، فو ا لقطعت بالركب ما يقدر عليها شئ من حميرهم حتى أن صواحبي ليقلن لي:

---

(1) قال الجزرى: ما تبض ببلال أي ما يقطر منها بلبن، يقال: بض الماء: إذا قطر وسال. (2) الشارف: المسنة من النوق. (3) في المصدر: الرضاع. (4) في المصدر: أتعلمين ؟.